

## البداية والنهاية

جهل بن هشام بذلك الساحل في ثلاثمائة راكب من أهل مكة فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان موادعا للفريقين جميعا فانصرف بعض القوم عن بعض ولم يكن بينهم قتال .

قال ابن اسحاق وبعض الناس يقول كانت راية حمزة أول راية عقدها رسول الله ﷺ A لاحد من المسلمين وذلك أن بعثه وبعث عبيدة كانا معا فشبه ذلك على الناس .

قلت وقد حكى موسى بن عقبة عن الزهري أن بعث حمزة قبل عبيدة بن الحارث ونص على أن بعث حمزة كان قبل غزوة الابداء فلما قفل عليه السلام من الابداء بعث عبيدة بن الحارث في ستين من المهاجرين وذكر نحو ما تقدم وقد تقدم عن الواقدي أنه قال كانت سرية حمزة في رمضان من السنة الاولى وبعدها سرية عبيدة في شوال منها وﺍﻟﺘﺎ ﺃﻋﻠﻢ ﻭﻗﺪ ﺃﻭﺭﺩ ﺍﺑﻦ ﺍﺳﺤﺎﻕ ﻋﻦ ﺣﻤﺰﺓ B ﺷﻌﺮﺍ ﻳﺪﻝ ﻋﻠﻰ ﺃﻥ ﺭﺍﻳﺘﻪ ﺃﻭﻝ ﺭﺍﻳﺔ ﻋﻘﺪﺗ ﻓﻲ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﻟﻜﻦ ﻗﺎﻝ ﺍﺑﻦ ﺍﺳﺤﺎﻕ ﻓﺎﻥ ﻛﺎﻥ ﺣﻤﺰﺓ ﻗﺎﻝ ﺫﻟﻚ ﻓﻬﻮ ﻛﻤﺎ ﻗﺎﻝ ﻟﻢ ﻳﻜﻦ ﻳﻘﻮﻝ ﺇﻻ ﺣﻘﺎ ﻭﺍﻟﺘﺎ ﺃﻋﻠﻢ ﺃﻱ ﺫﻟﻚ ﻛﺎﻥ ﻓﺎﻣﺎ ﻣﺎ ﺳﻤﻌﻨﺎ ﻣﻦ ﺃﻫﻞ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻋﻨﺪﻧﺎ ﻓﻌﺒﻴﺪﺓ ﺃﻭﻝ ﻭﺍﻟﻘﺼﻴﺪﺓ ﻫﻲ ﻗﻮﻟﻪ ... ﺃﻻ ﻳﺎﻟﻘﻮﻣﻲ ﻟﻠﺘﺤﻠﻢ ﻭﺍﻟﺠﻬﻞ ... ﻭﻟﻠﻨﻘﻀ ﻭﻟﻠﻨﻘﻀ ﻣﻦ ﺭﺃﻱ ﺍﻟﺮﺟﺎﻝ ﻭﻟﻠﻌﻘﻞ ... ﻭﻟﻠﺮﺍﻛﺒﻴﻨﺎ ﺑﺎﻟﻤﻈﺎﻟﻢ ﻟﻢ ﻧﻄﺎﺀ ... ﻟﻬﻢ ﺣﺮﻣﺎﺕ ﻣﻦ ﺳﻮﺍﻡ ﻭﻻ ﺃﻫﻞ ... ﻛﺎﺀ ﺑﺘﻠﻨﺎﻫﻢ ﻭﻻ ﺑﺘﻞ ﻋﻨﺪﻧﺎ ... ﻟﻬﻢ ﻏﻴﺮ ﺃﻣﺮ ﺑﺎﻟﻌﻔﺎﻑ ﻭﺑﺎﻟﻌﺪﻝ ... ﻭﺃﻣﺮ ﺑﺎﺳﻼﻡ ﻓﻼ ﻳﻘﺒﻠﻮﻧﻪ ... ﻭﻳﻨﺰﻝ ﻣﻨﻬﻢ ﻣﺘﻞ ﻣﻨﺰﻟﺔ ﺍﻟﻬﺰﻝ ... ﻓﻤﺎ ﺑﺮﺣﻮﺍ ﺣﺘﻰ ﺍﻧﺘﺪﺑﺖ ﻟﻐﺎﺭﺓ ... ﻟﻬﻢ ﺣﻴﺚ ﺣﻠﻮﺍ ﺃﺑﺘﻐﻲ ﺭﺍﺣﺔ ﺍﻟﻔﻀﻞ ... ﺑﺎﺀ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﺘﺎ ﺃﻭﻝ ﺧﺎﻓﻖ ... ﻋﻠﻴﻪ ﻟﻮﺍﺀ ﻟﻢ ﻳﻜﻦ ﻻﺡ ﻣﻦ ﻗﺒﻞ ... ﻟﻮﺍﺀ ﻟﺪﻳﻪ ﺍﻟﻨﺼﺮ ﻣﻦ ﺫﻱ ﻛﺮﺍﻣﺔ ... ﺇﻟﻪ ﻋﺰﻳﺰ ﻓﻌﻠﻪ ﺃﻓﻀﻞ ﺍﻟﻔﻌﻞ ... ﻋﺸﻴﺔ ﺳﺎﺭﻭﺍ ﺣﺎﺷﺪﻳﻦ ﻭﻛﻠﻨﺎ ... ﻣﺮﺍﺟﻠﻪ ﻣﻦ ﻏﻴﻂ ﺃﺼﺤﺎﺑﻪ ﺗﻐﻠﻲ ... ﻓﻠﻤﺎ ﺗﺮﺍﺀﻳﻨﺎ ﺃﻧﺎﺧﻮﺍ ﻓﻌﻘﻠﻮﺍ ... ﻣﻄﺎﻳﺎ ﻭﻋﻘﻠﻨﺎ ﻣﺪﻱ ﻏﺮﻉ ﺍﻟﻨﺒﻞ ... ﻭﻗﻠﻨﺎ ﻟﻬﻢ ﺣﻴﻞ ﺍﻟﺌﺎﻟﻪ ﻧﺼﻴﺮﻧﺎ ... ﻭﻣﺎ ﻟﻜﻢ ﺇﻻ ﺍﻟﺴﻼﻟﺔ ﻣﻦ ﺣﻴﻞ ... ﻓﺘﺎﺭ ﺃﺑﻮ ﺟﻬﻞ ﻫﻨﺎﻟﻚ ﺑﺎﻏﻴﺎ ... ﻓﺨﺎﺏ ﻭﺭﺩ ﺍﻟﺘﺎ ﻛﻴﺪ ﺃﺑﻲ ﺟﻬﻞ ... ﻭﻣﺎ ﻧﺤﻦ ﺇﻻ ﻓﻲ ﺗﻼﺛﻴﻦ ﺭﺍﻛﺒﺎ ... ﻭﻫﻢ ﻣﺎﺋﺘﺎﻥ ﺑﻌﺪ ﻭﺍﺣﺪﺓ ﻓﻀﻞ ... ﻓﻴﺎﻝ ﻟﻮﻱ ﻻ ﺗﻄﻴﻌﻮﺍ ﻏﻮﺍﺗﻜﻢ ... ﻭﻓﺒﻮﺀﺍ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﻭﺍﻟﻤﻨﻬﺞ ﺍﻟﺴﻬﻞ ... ﻓﺎﻧﻲ ﺃﺧﺎﻑ ﺃﻥ ﻳﺼﺐ ﻋﻠﻴﻜﻢ ... ﻋﺬﺍﺏ ﻓﺘﺪﻋﻮﺍ ﺑﺎﻟﻨﺪﺍﻣﺔ ﻭﺍﻟﺌﻜﻞ